

الفصل الخامس

المتآمرون وأبعاد المؤامرة

- المنظمات الأمريكية الصهيونية (النصرانية)
المؤيدة لليهود.
- النشاط الكنسي المؤيد لليهود.
- المنظمات اليهودية المعنية بهدم الأقصى وبناء
الهيكل.
- أبرز الاعتداءات التي تعرض لها المسجد الأقصى
(١٩٦٧-٢٠٠٠م).



أحداث متتابعة + معلومات متناثرة = حقيقة متواترة عن النية المدمرة

الهيئات والمنظمات اليهودية والنصرانية الضالعة في المؤامرة ضد الأقصى

(الواقعيون) العرب ، يغضبهم استعمال كلمة (المؤامرة) ، وهم من فرط وقوعهم ضحايا المؤامرات ، لم يعودوا يحسون بوخز التآمر ، منهم أو عليهم ، بل أصبح كثير منهم يشارك في المؤامرات السرية والعلنية دون شعور باللائم أو إحساس بالذنب ؛ لأنهم على قناعة تامة بأنه لم يعد في عصرنا - عصر النقاء والطهارة - شيء يستحق أن يسمى (مؤامرة) ، وخاصة إذا كانت تلك المؤامرات صادرة عن اليهود أو النصارى ، أما (المؤامرات) «الأصولية» ، فهي وحدها التي تقبلها عقولهم (الواقعية) . . !! أو ليست هذه بحد ذاتها مؤامرة . . ؟!

إننا - وبعد الاعتذار لهؤلاء «الواقعيين» وبعد اتضاح الخلفيات التي تدفع اليهود ومعهم طوائف من النصارى للسعي الجاد لإعادة بناء الهيكل على أنقاض الأقصى والصخرة ، لا بد أن نقف وقفات لإثبات ما يدل على أن هذا الهدف التأمري اليهودي النصراني يتحرك عملياً وجدياً .

وكما أسلفت ؛ فإن هدم الأقصى ليس مجرد مجيء (بلدوزر) ليسوي بالأرض جدراناً وأحجاراً قديمة ليحل مكانها بناء جديد . . لا . . إن المغزى الكبير في هذه المؤامرة هو أن إقصاء الأقصى - ذلك الرمز الإسلامي الخالد - يراد من ورائه عودة الدين اليهودي من خلف أستار التاريخ لجولة تأرية مع دين الإسلام .

الفصل الخامس

ولأن جدلاً ما يثور أحياناً حول قدرة اليهود على التأثير في الشعوب والدول غير اليهودية من أجل كسب تأييدها والمشاركة في صنع قراراتها؛ فإني سأبدأ - قبل ذكر المنظمات المعنية ببناء الهيكل بعد إزالة الأقصى - بذكر المنظمات اليهودية التي لها تأثير مباشر أو غير مباشر في صناعة السياسات الغربية المعادية للعرب والمسلمين بالإضافة إلى دعمها القوي لـ (إسرائيل)، ولعل ذلك يعين أيضاً على مزيد من التفهم للخلفية الدينية للصراع المعاصر بين الإسلام وندّيه القديمين اليهودية والنصرانية.

وقبل البدء في ذكر هذه المنظمات أحب أن يلاحظ القارئ معي النقاط الآتية في أنشطتها:

- * مدى ما لهذه التجمعات والمنظمات من تأثير على مجريات الأمور بسبب جديتها وإصرارها على الوصول للهدف.
- * هذه المنظمات تقوم بمفردها أحياناً، وبانضمامها إلى غيرها أحياناً أخرى بأدوار تعجز عن القيام بها دولة أو دول بأكملها.
- * التكامل بين أنشطة هذه المنظمات وتنسيقها للجهود فيما بينها، مع الحرص على عدم ترك مجريات الأحداث للصُدْف.
- * الاستمرارية والتواصل في النشاط مع التواءم مع المتغيرات، والنأي عن التفوق داخل القوالب الجامدة.
- * التطوير والابتكار والتجديد المستمر لأساليب العمل، مع عدم الزحزحة عن الثوابت والأصول في الأهداف.
- * مراعاة المرحلة في الانتقال الطبيعي تجنباً لأساليب الطفرات غير الناضجة.

- * الفهم العميق لطبيعة المجتمع الذي ينشطون فيه ، واستيعاب بنيته وتكوينه مما يساعد على التحرك لمد الجسور مع جميع شرائحه وطبقاته .
- * إدراك تام للمتغيرات الداخلية والخارجية وتبدل موازين القوى ، وتطوير وسائل استشراف المستقبل لكي يسهل التخطيط وتقل فرص الخطأ .
- * الاعتماد على الواقعية مع التعقل ، والتقنية في التعامل مع الأرقام والمعطيات ، ووضع سلسلة أولويات تحكم التحرك والمناورة .
- وبما أن الولايات النصرانية الأمريكية هي أبرز نموذج للانحياز المطلق لدولة اليهود ، فستكون أمثلتنا منها^(١) :

أولاً: منظمات صهيونية ذات توجه سياسي ديني:

- ١- (المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية) تأسست سنة ١٩١٩ م ، وهي التي تسلمت من بريطانيا أرض فلسطين بعد الانتداب لتجهيز الأجواء فيها لحين قيام الدولة ، ولا تزال لها أنشطة كثيفة في أمريكا وغيرها .
- ٢ - (الوكالة اليهودية لإسرائيل) تأسست سنة ١٩٢٩ م ، ومركزها نيويورك ، وتتولى جمع الأموال من يهود أمريكا لدعم الكيان اليهودي .

(١) المعلومات المذكورة في هذا الفصل مستقاة من مجموعة من الدوريات والكتب مثل :
- (الخطوات الإسرائيلية للاستيلاء على القدس) ، تأليف : كيت ما جواير ، (النبوءة والسياسة) ، جريس هالسيل ، (الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي ، ماجد كيلاني ، (المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل) ، لي أوبرين ، (البعد الديني في السياسة الأمريكية) ، د . يوسف الحسن .
- (الخلفية التوراتية للموقف الأمريكي) ، إسماعيل الكيلاني .
- (المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم إسرائيل) ، تأليف الكاتبة الأمريكية (لي أوبرين) .
* وهذا السرد مختصر جداً لما في المصادر المشار إليها ، فمن شاء فليراجعها هناك بتوسع .

الفصل الخامس

٣- (المنظمة الصهيونية العالمية) تأسست سنة ١٩٧١ م، وأهدافها هي : تنمية نشر المبادئ اليهودية والصهيونية - وحدة الشعب اليهودي - تشجيع الهجرة لإسرائيل - توطين المهاجرين وتأهيلهم - تنمية الاهتمام باللغة والثقافة والأدب والتاريخ العبري ، وتتبعها عدة معاهد ومدارس ومؤسسات نشر .

٤- (الاتحاد الصهيوني الأمريكي) تأسس سنة ١٩٧٠ م، ومركزه نيويورك ويتبعه ست عشرة منظمة يهودية في أمريكا ، ويرى الاتحاد أن هدفه الأساسي هو (تفسير إسرائيل عملياً) .

٥- (المنظمة الصهيونية النسائية - هداسا) تأسست سنة ١٩١٢ م، ومركزها نيويورك، وتضم ١٤٠٠ فرع في أمريكا، وقررت في عام ١٩٨٣ م أن تتحول إلى منظمة دولية، وهي تضطلع بمهمتين : تزويد الشعب الأمريكي بالمعلومات عن إسرائيل، وتجميع الأموال لبرامج تنفيذية في إسرائيل، وتعد نفسها أكبر ممول في العالم للصندوق القومي اليهودي، ولها جريدة (هداسا مجازين)، و(هداسا) اسم إحدى الملكات اليهوديات .

٦- (المنظمة الصهيونية في أمريكا) تأسست سنة ١٨٩٧ م، ومركزها الرئيسي نيويورك، وهي تركز على تأكيد الارتباط بين أمريكا وإسرائيل، ورصد نشاطات الكونجرس والبيت الأبيض، وتوزع المنظمة عبر وكالاتها الإخبارية نشرة أسبوعية تحوي كل الأخبار الحيوية، وتبرر خلال نشرتها الأسبوعية نشاطات إسرائيل .

٧- (رابطة الصهيونيين الإصلاحيين في أمريكا) تأسست سنة ١٩٧٧ م، ومركزها نيويورك، وتضم سبعين ألف عضو - تقريباً - من الجماعات الدينية اليهودية، وقد تشكلت منظمات على نمطها في كندا وبريطانيا وجنوب إفريقيا

واستراليا، ثم انضمت جميعاً في مجموعة واحدة باسم (أرضنا)، ولها اتصال دائم بالبيت الأبيض والخارجية الأمريكية والكونجرس؛ وذلك لتحقيق هدفها المعلن: «تأمين التزام أمريكا بأمن إسرائيل».

ثانياً: منظمات دينية طائفية يهودية:

١- (مجلس الاتحادات اليهودية) تأسس سنة ١٩٣٢م، ومركزه نيويورك وهو ينسق جهود الاتحادات اليهودية المحلية، ويقوم بدور التخطيط للأنشطة اليهودية خارج إسرائيل في استراتيجية بعيدة الأمد، وتطوير الكوادر القيادية في مختلف التخصصات، ويضع المجلس على رأس اهتماماته (فهم ودعم أمريكا لإسرائيل)، ويقوم المجلس بإعداد الدراسات والأبحاث عن القضايا والمشاريع اليهودية في العالم.

٢- (المجلس الاستشاري لعلاقات الطائفة اليهودية الأمريكية)، تأسس عام ١٩٤٤م، وهو يتولى تنسيق جهود الوكالات المتكاثرة للطائفة اليهودية، ويرعى شؤون ١٢٢ منظمة قومية ومحلية يهودية أمريكية، ويضمن عدم الازدواجية في أنشطتها، ويعقد المجلس الاستشاري مؤتمرات تُستخدم لإعداد خطط البرامج المشتركة.

٣- (اللجنة اليهودية الأمريكية) تأسست عام ١٩٠٦م، وبدأت اللجنة في سنواتها الأولى بالانهمك في مساعدة اليهود المهاجرين وتعليمهم، وفي محاربة العداء للسامية، وتضم ٥٠ ألف عضو - تقريباً -، ويتبعها ٢٣ مكتباً إقليمياً، ولها عدة مراكز للأبحاث الأكاديمية، وهي تقوم بدور (الخزان الفكري) للعملية الإعلامية اليهودية في أمريكا، فهي صاحبة أكبر عدد من المجلات والنشرات والمذكرات إعداداً وتوزيعاً.

الفصل الخامس

٤ - (الكونجرس اليهودي الأمريكي) تأسس عام ١٩١٨ م، وكان له دور في سنواته الأولى في إثارة القضية اليهودية عالمياً، ويضم هذا الكونجرس الآن ما يقرب من ٤٠ ألف عضو، ويهتم بتأكيد الموضوعات المتصلة بإسرائيل من خلال إعداد الدراسات فيها، وتنمية دعم أمريكا لإسرائيل وشن الهجمات الإعلامية على الدول العربية، والعمل على فتح أبواب الهجرة الروسية لإسرائيل.

٥ - (عُصبة مناهضة الافتراء) تأسست عام ١٩١٣ م، وهي تابعة لجمعية بني بيرث (أي أبناء العهد) الدولية، وهذه الجمعية تضم منظمات في أكثر من ٤٠ دولة، وعُصبة مناهضة الافتراء تتولى العمل ضد ما يسمى بالعداء للسامية، وهي موجة كانت قد انتشرت في بداية هذا القرن، واستغلها اليهود لاستدراج العطف عليهم. وبعد حرب ١٩٦٧ م الذي أسمته العصبة (النصر المعجزة) تحولت إلى مناهضة العداء للصهيونية باعتباره نوعاً من العداء للسامية^(١).

ثالثاً: منظمات الدعم المالي:

من هذه المنظمات ما يأتي:

١ - (النداء اليهودي المتحد)، تأسست هذه المنظمة سنة ١٩٣٩ م، ولها حملة مركزية سنوية لجمع التبرعات، وتحول ٨٠٪ من دخلها السنوي لإسرائيل، وقد جمعت في عام ١٩٨٠ وحده ٣٠٧ مليون دولار، ذهب منها إلى إسرائيل ٢٦١ مليون دولار، ومنذ ذلك الحين استمرت الحملة السنوية في جباية أكثر من نصف بليون دولار سنوياً وزيادات ثابتة كل سنة، وشعار النداء اليهودي المتحد في جمع المال من الأمريكيين هو (نحن واحد).

(١) اليهود يفسرون أمام العالم أن الأعداء يحاربونهم من وجهة عنصرية؛ لأنهم ينحدرون من نسل سام بن نوح... ويتجاهل هؤلاء أن العرب أيضاً من نسل سام.

وللمنظمة جهاز يشتمل على برامج ولجان عديدة لإمكانية الاستفادة من المناسبات القومية لجباية المال، ولها بعثات للخارج، وتبتكر برامج لفئات خاصة من المتبرعين، وتقوم بأعمال تأهيلية للموظفين الجُباة العاملين معها، وفي عام ١٩٨٠م نظمت لقاءً مع جورج بوش، و٣٠ من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي... وهي تنظم رحلات (إلى إسرائيل) تشتمل على لقاءات مع كبار المسؤولين.

٢- (النداء الإسرائيلي المتحد)، تأسست عام ١٩٢٥م، وكان اسمها قبل عام ١٩٤٨م، (نداء فلسطين المتحد)، وتهدف المنظمة من خلال الأموال التي تتسلمها إلى المساعدة في إعادة استيطان واستيعاب المهاجرين إلى إسرائيل، فهذه المنظمة تقوم بدور المستلم للأموال التي تجمعها منظمة النداء اليهودي - التي سبق ذكرها - وتلقى دعماً مباشراً من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، فبين عام ١٩٧٢ إلى ١٩٧٦م زودتها واشنطن بنحو ١٢١ مليون دولار، من أجل إعادة توطين المهاجرين السوفيت في (إسرائيل).

٣- (اللجنة اليهودية الأمريكية للتوزيع المشترك)، تأسست عام ١٩١٤م في أعقاب اندلاع الحرب العالمية الأولى من أجل إعادة منكوبي الحرب من اليهود ثم انتقلت إلى (شعار مساعدة المحتاجين اليهود)، ولهذا فهي تقوم بتنظيم وتمويل برامج الإغاثة والعون وإعادة التأهيل لجميع اليهود المعرضين للخطر أو الحاجة في أنحاء العالم، وتنظيم برامج يستفيد منها ٣٠٠ ألف يهودي في ٣٠ بلداً. وتمد الحكومة الأمريكية هذه المنظمة أيضاً بالدعم، فقد أمدتها عام ١٩٨١م بنحو ١٣ مليون دولار، وقدمت لها المنظمات المالية اليهودية الأخرى ٣٦ مليون دولار.

٤- (الصندوق القومي اليهودي)، تأسست عام ١٩٠١م، وقد أنشئت

في الأساس كصندوق يهودي لشراء الأراضي في فلسطين، وبعد عام ١٩٤٨م أصبح هدفها هو شراء واستئجار أو مبادلة الأراضي والغابات والحقول في أي منطقة تهتم حكومة إسرائيل. وفي عام ١٩٨٠م قدر الصندوق القومي اليهودي مجموع موجوداته في (إسرائيل) بأكثر من ١٤٨ مليون دولار، ويستخدم الصندوق شعار (ازرع شجرة في أرض الميعاد)، وتكون هذه الشجرة مقابلاً رمزياً للتبرعات.

٥- (صندوق وقفية إسرائيل)، تأسس عام ١٩٢٢م، وقد أنشئ أولاً كمؤسسة خيرية لتمويل الجماعات اليهودية في فلسطين، وبعد إنشاء الدولة اليهودية تحول إلى تمويل المؤسسات الإسرائيلية الدينية والتربوية من خلال السعي لإعفاء المتبرعين الأمريكيين من الضرائب.

٦- (منظمة سندات دولة إسرائيل)، تأسست عام ١٩٥١م، والمناسبة التي أنشئت من أجلها هي أن فريقاً مؤلفاً من تسعة وخمسين زعيماً يهودياً أمريكياً زاروا إسرائيل في سبتمبر سنة ١٩٥٠م، واجتمعوا إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي وقتذاك (ديفيد بن جوريون) للبحث في وضع (إسرائيل) الاقتصادي، وقد أطلعهم بن جوريون على ما يفيد أن حاجات (إسرائيل) المالية كاسحة لتحقيق مشاريعها وخططها، فقرر المجتمعون أن (إسرائيل) قد بلغت مرحلة من التطور لم تعد التبرعات فيها كافية، ولا بد من إيجاد قناة للتمويل تشرف عليها بصورة مطلعة ودائمة عناصر أمريكية مؤيدة لإسرائيل، وانبعثت من هذا القرار نواة إنشاء منظمة سندات إسرائيل، في شكل شركة استثمار تهدف إلى توفير المال على نطاق واسع لاستثماره داخل (إسرائيل) لتنميتها اقتصادياً، وبفائدة للمستثمرين تقل كثيراً عن أي سوق مالية أخرى، وبدأت عمليات استثمار ضخمة من أصحاب الأعمال الأمريكيين اليهود وغير اليهود.

وفي أعقاب هجوم (إسرائيل) على لبنان سنة ١٩٨٢م، أجرت حكومة (إسرائيل) اتصالات مكثفة مع (منظمة سندات إسرائيل) لتمدها بالأموال، وقام رئيس الوزراء بيجن بجولة أمريكية، وأقامت له المنظمة حفل غداء وقدموا له فيه شيكاً بمبلغ ٣٥ مليون دولار كدفعة أولى من ١٠٠ دولار ألزموا أنفسهم بجمعها قبل مرور شهرين.

٧- (الشركة الإسرائيلية الأمريكية)، تأسست سنة ١٩٤٢م، وهي شركة استثمارية تقوم بالعمل على تمويل المشاريع الصناعية والتجارية والزراعية في إسرائيل، فهي تسعى للاستثمار المباشر في (إسرائيل).

٨- (الشركة الاقتصادية الإسرائيلية)، تأسست عام ١٩٢٦م، وهي تهدف إلى تشجيع التنمية والتقدم في الاقتصاد الإسرائيلي.

٩- (صندوق إسرائيل الجديد)، تأسست عام ١٩٧٩م، وهو يمثل النمط الأحدث بين منظمات جباية المال لتأييد إسرائيل، وتأسس في سان فرانسيسكو احتجاجاً على (الأسلوب التقليدي) للمنظمات الأخرى لجمع التبرعات، ويحدد الصندوق طريقته في العمل بأنه يكمل الجهود الخيرية الأخرى عن طريق ابتكار الوسائل لاجتذاب الأفراد الذين يريدون رغبة تذكروا في التبرع من أجل قضايا (إسرائيل)!!

١٠- توجد إلى جانب المنظمات آنفة الذكر عشرات من الجماعات التي أنشئت بغرض الدعاية والجباية لمؤسسات وجهات معينة داخل (إسرائيل).

رابعاً: جماعات اللوبي السياسي الموالي لإسرائيل:

هي مجموعة مصلحة خاصة تعمل ضمن النظام السياسي لكي تؤثر في

وضع السياسات على وجه يتفق مع قضيتها .

ويشمل اللوبي السياسي الصهيوني في أمريكا المجموعات الآتية :

١ - (اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة) ، وتأسست عام ١٩٥٩م وهي اللوبي الرسمي الوحيد المسجل المكلف بمهمة الدعاية لدعم إسرائيل باسم الطائفة اليهودية الأمريكية ، وكان هدفها في البداية زيادة المساعدة الأمريكية الاقتصادية لإسرائيل ، وتتفوق هذه اللجنة على أية منظمة أمريكية أخرى في اتخاذ مواقف وقيادة حملات تعكس موقف الحكومة الإسرائيلية .

٢ - (اللجنة القومية للعمل السياسي) ، وتأسست عام ١٩٨٢م ، وهي أغنى وأضخم لجان العمل السياسي المؤيد لإسرائيل ، وهي تلقي بثقلها في تأييد المرشحين للعمل السياسي من الموالين لإسرائيل ، وهي تجمع التبرعات لتأييد المتحالفين مع دولة (إسرائيل) ، ولها ضلع في كل معركة انتخابية لمجلس الشيوخ ومجلس النواب .

٣ - (مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية الكبرى) ، تأسس عام ١٩٥٩م ، وفي حين أن (اللجنة الإسرائيلية الأمريكية) هي اللوبي الخاص بالجماعة المناصرة لإسرائيل ، ومعروفة ببأسها وقدرتها على المناورة السياسية ، فإنه يمكن وصف مؤتمر الرؤساء بأنه الذراع الدبلوماسية لها . ويعبر مؤتمر الرؤساء عن الموقف الموحد للدوائر اليهودية الأمريكية المتنوعة .

٤ - (المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي) ، تأسس ١٩٧٧م ، ليؤلف مركزاً لرصد البتاجون ، ويؤثر في سياسة الأمن القومي الأمريكي .

٥ - (لجان العمل السياسي) ، وهي لجان برزت كقوة سياسية في أعقاب

الإصلاحات الانتخابية بين القانونيين عام ١٩٧٦م، ومنذ سنة ١٩٨٢م كان مجموع لجان العمل السياسي في الولايات المتحدة ٣٣٠٠ لجنة، ويمثل نصفها تقريباً المصالح التجارية والباقي يضم مجموعات متفاوتة، وهي رديف رئيسي ومهم لنشاطات الطائفة اليهودية واللوبي المؤيد لإسرائيل.

٦- لجان عمل سياسي أخرى مؤيدة لإسرائيل، وهي تبلغ حوالي ٣٣ لجنة متفرقة في الولايات المتحدة الأمريكية، وتقوم بمساعدة المرشحين الموالين لإسرائيل.